حكومة الجمهورية الفرنسية يمتدحون عملها ، وينشرون أفضالها ، مما دعا الحكومة الفرنسية قبل الحملة الفرنسية ، أن تهديها ساعة قيمة ، مرصعة بالماس ، تقديرا لها لحسن صنيعها ، ولتكون رمزا وتعبيرا عن إعجاب الحكومة الفرنسية ، لسلوكها حيال المظالم التى تعرض لها التجار الفرنسيون . وقدم هذه الهدية القنصل الفرنسى مجالون Magallon[1] .

ويدل هذا الحادث على أن نفيسة المرادية كانت شخصية ذات نفوذ كبير فى دواوين الحكومة ، ولها تأثير نافذ على ولاة الأمور ورجال الجمارك ، وكانت على طرف نقيض من زوجها مراد بك الذى قال عنه الجبرتى يوم وفاته فى ١٨ أبريل سنة ١٨٠١ ودفنه بسوهاج فى مسجد الشيخ العارف ، حين نعاه فى وفيات ١٢١٥ هـ :

«إنه كان من أعظم الأسباب فى خراب الإقليم المصرى ، بما تجدد منه ومن مماليكه وأتباعه من الجور والتهور ومسامحته لهم ، فلعل الهم يزول بزواله» .

كما أن قيامها بهذا العمل الفذ بالنسبة للمرأة فى الشرق فى ذلك العهد ، وقد اشتهرت بالجهل ، وفقدان أى أثر لها فى المجتمع ، سواء من الناحية الثقافية والاجتماعية ، يعد معلما بارزا لأول نهوض لامرأة شرقية فى مجال العمل الوطنى والسياسى والاجتماعى فى منتصف القرن الثامن عشر حتى

---

(١) هو شارل مجالون ، كان تاجرا فرنسيا من سكان مرسيليا ، رحل إلى مصر وأقام بها زهاء ثلاثين عاما مشتغلا بالتجارة ، فاكتسب خبرة واسعة فى الشئون المصرية ، فعين قنصلا عاما لفرنسا عام ١٧٩٣ ، وكان من أنصار فكرة احتلال مصر وكان يرسل المذكرات والبيانات إلى حكومة بلاده ، عن سوء الإدارة والحكم بالبلاد ، وسوء معاملة التجار الفرنسيين .